القيم المعرفيَّة في قصيدة
(النهضة التعليميَّة)
للشاعر علي قاسم الفيفي
(دراسة تحليلية)

د. عائشة عبد القادر محمد
أستاذ الأدب والنقد المساعد
جامعة الملك خالد
كلية العلوم والآداب محايل عسير

القيم المعرفيَّة في قصيدة (النهضة التعليميَّة) للشاعر علي قاسم الفيفي (دراسة تحليلية)

عائشة عبد القادر محمد
قسم الأدب والنقد، جامعة الملك خالد، كلية العلوم والآداب محايل عسير، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: agbr@kku.edu.sa

ملخص البحث: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم المعرفيَّة لنصٍّ شعريٍّ أُتْرِعَ بهذه القيم لحدٍّ يؤهِّل النصَّ للدراسة، بل ويجعل لصاحب النصِّ حظًّا من البحث العلمي. ولمَّا كان الأجدى اتِّباع المنهج الوصفي المتخذ من التحليل أداةً له كان لا بدّ أن يأتي البحث بعد المقدِّمة في ثلاثة مباحث، أولها عرَف بالشاعر وثقافته ومؤلفاته، وثانيها تطرَّق إلى تحليل القصيدة من حيث هيكلها العام وبنائها الداخلي، ومبحثها الثالث خُصِّص لدراسة وتحليل القيم المعرفيَّة فيها؛ ليخلص البحث إلى نتائج من ضمنها القيم المعرفية التي حوتها القصيدة، وانعكاس الثقافة الدينية على لغة الشاعر، واستخدامه لبعض الألفاظ بخلاف ما هو متعارف عليه، وإلى توصيات وضعت في المكان المخصَّص لها من صفحات هذا البحث.

الكلمات المفتاحيَّة: القيم، المعرفية، الفيفي، النهضة التعليميَّة، القصيدة.

Knowledge values in the poem (Educational Renaissance) by the poet Ali Qasim Al-Fifi (Analytical Study)

Aisha Abdul Qader Mohammed
Department of Literature and Criticism, King Khalid University, College of Science and Arts, Muhail Asir, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: agbr@kku.edu.sa

Abstract: This study aims to reveal the cognitive values of a poetic enriched of such values, so it qualifies for study, and even makes the text owner a fortune from scientific research. Since it was more useful to follow the descriptive approach taken from analysis as a tool, the research had to come after the introduction in three topics, the first of which was acquainted with the poet, his culture and his writings, and the second dealt with analyzing the poem in terms of its general structure and internal structure, and the third one was devoted to studying and analyzing the epistemic values in it. The research concludes with conclusions, including the cognitive values contained in the poem, the reflection of religious culture on the poet's language, his use of some expressions other than what is customary, and recommendations.

Key words: values, knowledge, Alfifi, Cognitive Values, the poem

مقدمة البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

النهضة أمر بديهي في الحياة، تسعى الأمم والشعوب جاهدة لتحقيقها، ولا شك أنَ العلم هو مفتاحها، وهو سبيل آمن لنيلها، والعلوم على اختلافها ما هي إلَا تجارب الأمم وخبراتها، والأمة العربية استودعت الشعر تجاربها ومعارفها وقيمها الإنسانية فالشعر – كما قيل – ديوان العرب، فمن يغوص في أعماقه يجد الجواهر والدرر التي تعين وتنير الطريق للسير قُدُماً. وقد أودع الشاعر الفيفي في قصيدته سابقة الذكر قيما معرفيَّة قيَمة تستحق الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أديب وشاعر سعوديٍّ لم يجد حظا من الدراسة، ومن ثم دراسة وتحليل قصيدته (النهضة التعليميَّة) والكشف عن القيم المعرفيَّة فيها.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من ثلاثة جوانب، أولها: الجانب النظري، وفيه نتعرف على شاعر وأديب ومؤرِّخ أثرى الأدب السعودي بكتابات متنوعة، ويعد أدبه إضافة حقيقية للأدب العربي السعودي. وثانيها: التحليل ومعرفة البناء الذي انتهجه الشاعر في القصيدة موضوع البحث، وثالثها: الوقوف على القيم المعرفيَّة في قصيدته النهضة التعليميَّة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج التاريخي الذي يعين على كشف جانب من حياة الشاعر ومن ثمَ الأحداث التي أثرت في نتاجه الأدبي، والمنهج الوصفي التحليلي الذي يعين على دراسة الشعر وابراز جوانبه الفنية.

المبحث الأول

حياة الشاعر العامة

اسمه ومولده:

هو علي بن قاسم بن سليمان بن جبران بن ساتر بن طارش، ينتهي نسبه إلى آل مغامر، وسمَّاه بعضهم، جراد لكثرة الجراد في عام مولده (١٣٤٨هـ). كان والده تقيًّا قارئًا للقرآن سمَّاه عليًّا؛ لمحبته لشيخ شمل فيفاء، الشيخ علي بن يحيى، وتيمُنًا باسمه. كان مولد الشاعر في بيت الرثيد في زراع منفة في الجهة الشرقية من الجبل الأعلى بفيفاء عام ١٣٤٨هـ وقيل عام ١٣٥٠هـ. وأمُّه هي سلامة بنت سالم بن سعد بن يزيد بن سلمان بن أحمد شريف [١].

تعليمه وثقافته:

كانت أولى المراحل التعليميَّة لشاعرنا مع الشيخ علي بن حسين آل مدهش الخسافي بالمدرسة (المعلامة) في بيت الوادي. ثمَ الشيخ أحمد بن فرح الأبياتي فتعلَّم عليه القراءة والكتابة حتى ختم القرآن، ثم أعاد قراء ة القرآن متقنًا على الشيخ حسن بن أحمد المغامري، ثمَ انتقل علي بن قاسم إلى مدرسة المعلم حسن بن أحمد آل خفشة . وحين افتتحت مدرسة النفيعة بفيفاء التحق بها الشاعر، ثمَ انتقل إلى صامتة وتعلَّم على يد الشيخ القرعاوي كثيرًا من

---

١ – لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي، حاجب بن يحيى الحازمي، منشورات نادي جازان الأدبي،الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ، ص ١٣٢– ١٣٥. ومؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الغيفي، الطبعة الأولى١٤٤٠هـ –٢٠١٨م، ص ٦. – ahlalhdeeth.com \ vb\showthrea. php?t =2355056 and al–jazirah.com \2019\20190710\wa2.htm

العلوم، ثم انتقل مع الشيخ حافظ أحمد الحكمي إلى بيش واستقر بها وتعلَّم القرآن والحديث والفقه والأصول واللغة والأدب[١].

وقرأ الشاعر صحيح البخاري، على يد الشيخ علي المالكي بالحرم المكي، ولمَّا أحسَّ الشيخ القرعاوي أنَ عليا بن قاسم بلغ درجة من العلم يستحقُّ معها إجازته أجازه بالرواية عنه. وقد أثبت الشيخ القاضي علي بن قاسم هذه الرواية بمؤلفه الذي نُشر بعنوان (الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد)[٢]. وفي عام ١٣٧٣هـ كثر تردُّد الشاعر إلى مكة المكرَّمة مع شيخه الحكمي وشاركه في تدقيق وتصحيح مؤلفاته، وحضر الشاعر دروس كلٍّ من الشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن مدهش بالحرم المكي والشيخ العلَّامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ [٣]

عمله:

عمل الشاعر مدرساً متفرغاً لمدة عامين بكل من: مدرستي رملان و فيفاء في الفترة التي سبقت عمله بالقضاء. ثمَ عُيَن مشرفًا على مدارس الشيخ القرعاوي وبني مالك التابعة لإدارة الجنوب ، كما عُهد إليه بتعيين أئمة المساجد والمؤذنين. وفي عام ١٣٧٢هـ عُيّن الشاعر وكيلًا للمحكمة الشرعية بفيفاء ، ثمَ تلى ذلك أمر ملكي بتعيينه قاضياً في المحكمة نفسها. وفي عام ١٤٠٦ هـ رُفّع إلى قاضي تمييز في مكة المكرمة رئيسًا للدائرة الحقوقية

---

١ – ahlalhdeeth.com \ vb\showthrea. php?t =2355056 ومؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الغيفي، الطبعة الأولى١٤٤٠هـ –٢٠١٨م، ص ٦.

٢ – al–jazirah.com12019 l12990710 lwa2.htm.

٣ –، ahlalhdeeth.com. lvblshowthread.php?t=235502 ومؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الغيفي، الطبعة الأولى١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م، ص ٦

الثالثة، وبعد أن أُحيل للتقاعد عام ١٤١٤هـ فتح مكتبًا للمحاماة بمكة المكرمة ونجح في عمل المحاماة[١]

جهوده وإنجازاته في المنطقة:

يقول الشيخ علي بن قاسم – رحمة الله عليه – في عام ١٤٠٩هـ، ضمتنا الصالة الملكية بقصر السلام بجدة وكنت على مقربة من شيخنا معالي الشيخ راشد بن خنين فناولني بواسطة أحدهم كرتاً مكتوب عليه هذا البيت:

علي بلا فيفا وفيفا بدونه * فكيف استطاع العيش بعد التفرق**

يقول الشيخ علي فكتبت تحته:

مقادير ربي في اجتماع وفرقة * ومكة أولى يا أخي بالتعلُق [٢]**

فهذه المراسلة الشعرية تكشف العلاقة الوطيدة بين الشاعر وأهالي فيفاء، حيث كان معلماً لأهاليها، إمَّا من خلال عمله قاضيًا في محكمته بالمنطقة، أو خطيبا في مسجده، وإمَّا واعظا ومفتيا من خلال مجالس علمه العامة والخاصة، وعمل على نشر التعليم في المنطقة، وله جهود مقدرة في إنشاء معهد فيفاء العلمي [٣].

وللشاعر جهود دينية واضحة، مثل افتتاح مكتب للدعوة والإرشاد ومركز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ساعد على نشر السنة في فيفاء وما حولها، وتخليص أهاليها من المذهب الزيدي، كما اهتمَ الشاعر

---

١ –، ahlalhdeeth.com. lvblshowthread.php?t=235502 ومؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الغيفي، الطبعة الأولى١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م، ص ٦.

٢ –.al-jazirah.co lwa2.htm l12990710 m12019

٣ – ahlalhdeeth.com. lvblshowthread.php?t=235502 ومؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الغيفي، الطبعة الأولى١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م، ص ٧، ص ١١.

بالمساجد ، فمسجد الشيخ عبد العزيز بن باز المُسمَّى سابقاً (جامع نيد اللمة) شُيَد على نفقته الخاصة، وأسهم في بناء أكثر من سبعة مساجد [١].

سماته الشخصية:

اتصف علي بن قاسم بصفات تؤكد أنه كان أهلا للمنزلة العلمية التي نالها، فكان شغوفاً بالعلم محباً للمعرفة، ذكياً متقد القريحة وضح ذلك في تحصيله العلمي، وكان سريع البديهة، صبورًا جادًّا ، وشجاعًا قويَّ الشخصية والإرادة لا يقف حائل دونما يطلب ، تعلم الصيدلة والتطبيب البسيط وجُلَ ما يلزم الأهالي، وأبطل اليوم المتعارف عليه عندهم بيوم شاهر [٢]

وكان – رحمه الله – شديد الثقة بنفسه، عاليَ الهمَة قوي التحمُّل ؛ لِما وهبه الله تعالى إيَاه، ولِما اكتسبه ونمَّاه، ولِما هيَّأه له والداه (رحمهما الله) من حسن تربية، ولِما أعطياه من ثقة لما بدا لهما فيه من نجابة وذكاء وحسن تصرف منذ صغره. جمع إلى جانب الجد والحزم روح المرح وتأليف النكتة، وكان أول من أدخل الراديو والمولِّد الكهربائي في منطقته ، وكان محباً للتطوير ولمخترعات العصر، مثل وصف التلفون الذي أعانه على قضاء مهمة له فقال:

ألو نَعَمْ ألو نَعَمْ * كَمْ خِدْمة أسْدَى وكَمْ**
يسعى إلى حاجاتنا * في دَأْبٍ بلا سَأم**
سماعة ترنُّ بالأذن * لها أحلى نغمْ**
يأتي بمن نطلبه * فورًا ولم تسمع قدم [٣]**

---

١ – al– and ،– ahlalhdeeth.com. I vblshowthread.php?t =2355056– jazirah.com12019 I12990710 lwa2.htm.

٢– يوم شاهر يوم يحتفل فيه بختان الأبناء بعد أن يبلغ الواحد منهم حدَ الرجولة، ويُعاب على المختون أن يُظهر ما يدل على الخوف، فإن فعل لحقه العار، بل وأسرته طوال حياته مهما فعل وأظهر من مواقف الشجاعة والشهامة.

٣ – الشعر في منطقة جازان د. حسن بن أحمد إبراهيم النعمي، ص ٢٤٥–١٤٧،

مؤلفاته:

تنوعت مؤلفات الشاعر وقاربت العشرين مؤلفاً ، فله في التاريخ ثلاثة مؤلفات منها: كتاب (فيفاء بين الأمس واليوم)، وكتاب (الحكم القبلي في فيفاء قبل العهد السعودي)، وفي النثر كتب في الرسائل بنوعيها. وقد نُشِرَتْ كتاباتُه في الدوريات كالمنهل واليمامة، وفي الصحف كالجزيرة وعكاظ وغيرها. وللشاعر أربعة دواوين شعر مطبوعة هي: ديوان الطيف العابر، وديوان ومض الخاطر، وديوان باقة شعر وإشعاع فكر، وديوان باقة من تراث فيفاء الشعبي[١].

طلَّابُه:

تخرج على يديه عدد من طلاب العلم تجاوز عددهم الستين طالبًا من دول مختلفة، فبجانب المملكة العربية السعودية تخرَّج على يديه من مصر واليمن والمغرب وباكستان والجزائر وتونس والهند وغيرها [٢].

وفاته:

توفى الشيخ القاضي الشاعر علي بن قاسم الفيفي– رحمه الله – في غرة رمضان من عام ١٤٤٠هـ. وله من الأبناء ثمان وأربعين من ذكر وأنثى.

---

١ – مؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الغيفي، الطبعة الأولى١٤٤٠هـ –٢٠١٨ م، ص ٧،
وص ٢٦. ولمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي، حاجب بن يحيى الحازمي، ص ١٣٢– ١٣٥. و ahlalhdeeth.com. l – vblshowthread.php?t=2355056

٢ – مؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الغيفي، الطبعة الأولى١٤٤٠هـ –٢٠١٨ م، ص ٦.

المبحث الثاني

الدراسة التحليلية

وردت قصيدة (النهضة التعليميَّة) في ديوان الشاعر الأول المسمَّى (الطيف العابر) في القسم الثاني منه الموسوم بالمناسبات، وأُنشدت بمناسبة حفل متوسطة فيفاء عام ١٣٩٥-١٣٩٦هـ، وعدد أبياتها سبع وأربعون بيتًا، جاءت على وزن بحر الطويل والقافية المؤسسة ورويّ الباء ووصل الياء ؛ ممَا زاد خروج صوت القافية جمالاً تستحسنه الأذن .

حافظت القصيدة العربية على مرِّ العصور – كليًّا أم جزئيًّا – عند كثير من الشعراء على شكلها المعروف من حيث وحدة الموضوع ووحدة الوزن والقافية، وقد تناولت هذه الدراسة التحليلية الشكل العام للقصيدة، وأسلوب الشاعر ولغته وصوره.

الوحدة العضوية في القصيدة:

اهتمَّ النقادُ، قدماء ومحدثون، بالوحدة العضوية في القصيدة، وتتمثل عند كثير منهم فيما عُرف بالوحدات الثلاث (المطلع، والخروج، والخاتمة). ورغم اختلاف آراء النقاد حولها، إلَّا أن أكثرهم أمَّن على ضرورة وجودها في القصيدة ، وإن لم يعدُّوها أمرًا ملزماً للشاعر.[١]

والنصوص التي تحدثت عن الوحدة العضوية كثيرة ومتباينة تباين وجهات نظر نقاد الأدب ، من ذلك قول ابن طباطا: "وأحسن الشعر ما ينتظم فيه القول انتظاماً يتسق به أوَّلُه مع آخره،... بل يجب أن تكون القصيدة كلها كلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها...، ويكون خروج الشاعر من كل معنى

١ – الشعر والشعراء، أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرح وتحقيق، أحمد محمد شاكر، دار الثقافة بيروت – لبنان، طبع ١٩٦٩م،ج١، ص ٢٠-٢١. والمثل السائر، أبونصر محمد بن محمد بن أبي الكرم، الشهير بابن الأثير، تحقيق د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، ط٢، ١٣٣٩م، دار النهضة القاهرة، ج٢، ص٢٣٦. والشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، ط٩، ٢٠٠١م، ص ٢٤٩.

يصنعه خروجاً لطيفاً ؛ حتى تخرج القصيدة كأنَها مفرغة إفراغاً ، لا تناقض في معانيها ، ولا وَهْيٌ في مبانيها ، ولا تكلُف في نسجها"[1].

المطلع:

يفهم من قول ابن طباطبا: "يتسق به أوله مع آخره"، في النص أعلاه، أنه يعني المطلع والخاتمة في القصيدة. والمطلِع لغة: الموضع الذي تطلع منه الشمس أو القمر، ويقال مطلع بفتح اللام أو كسرها وهو المشهور، والفتح هو القياس. واصطلاحاً: هوما يبدو ويظهر أولاً من كل شيء. وأهمية المطلع لفت انتباه السامع لما هو مقبل عليه، وهو للقصيدة كالمقدمة للخطبة، لذا ربط الجرجاني المهارة والقدرة على الإبداع بحسن المطالع والتخلص والخاتمة. حين قال: "والشاعر الحذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وما بعدهما الخاتمة، فإنها المواقف التي تستعطف القلوب وتستميلها إلى الإصغاء"[2]. ولنرى كيف جاء مطلع قصيدة الفيفي وهو قوله:

تَعلَمْ بُني العلمَ ما خابَ طالب * ولا بار آت يبتغيه وآيبُ**

تعلَم فإنَ العلم عزٌ ورفعةٌ * ومجدٌ وتشريفٌ وفيه الرغائبُ[3]**

في البيتين دعوة للعلم وحثَ عليه ؛ لما فيه من رفعة وشرف ، واستخدام فعل الأمر (تعلَم) وتكراره أمرٌ غير حقيقي، بل تنبيه لما للعلم من أهمية بالغة في الحياة . لعل الشاعر أفلح في مطلعه ؛ لشموليته على متطلبات المطلع عند المحدثين كالنداء، والدلالة على غرض الكلام، وإيجاز معناه، وسهولة لفظه. وعن حُسْن المطلع قال القرطاجَني: "يجب أن تكون المبادئ حسنة المسموع والمفهوم دالة على غرض الكلام وجيزة تامة، وكثيرًا ما

---

١ – عيار الشعر، محمد بن طباطبا، شرح وتحقيق، عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٢م، ص١٣١.

٢ – الوساطة بين المتنبي وخصومه، عبد العزيز الجرجاني، شرح وتحقيق، محمد أبوالفضل إبراهيم، وعلي البيجاوي، دار الكتب المصرية بيروت، طبع ٢٠٠٦م، ص ٥١.

٣ – ديوان الطيف العابر، علي بن قاسم الفيفي، ط ١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م. ص ٣٣.

يستعملون فيه النداء والمخاطبة والاستفهام وغير ذلك"[1].واشترط القرطاجني التصريع في المطلع، والأفضل ألَا يأتي الشاعر بالمطلع ما لم يكن متضمِناً التصريع، وعن حُسن تصريع المطلع قال أبو تمام:

وتقفوا لي الجدوى بجدوى وإنَما * يروقك بيت الشعر حين يصرَّعُ[2]**

وقد ضمَن الفيفي التصريع في مطلع قصيدته بين لفظتي (طالب، وآيب). مما أكد حُسن المطلع عنده وقرَبه من مطالع المحدثين، حيث افتقدنا ذلك المطلع الذي ألفناه عند الشعراء القدماء، من ذكر الديار أو المحبوبة.

الخروج:

بعد المطلع الذي ربَما يطول أو يقصر ينتقل الشاعر إلى غرضه الأساسي من القصيدة، هذا الانتقال اصطلح عليه النقاد بالخروج، والخروج في اللغة نقيض الدخول، والمخرجُ موضع الخروج. وفي الاصطلاح هو: "أن يسرد الناظم أو الناثر كلامهما في مقصد من المقاصد غير قاصد إليه بانفراده، ولكن سبب إليه، ثم يخرج فيه إلى كلام هو المقصود بينه وبين الأول عُلقة ومناسبة"[3]. ويتضح في كثير من النماذج أنَّ الشاعر في خروجه من معنى لآخر اعتمد أدوات الانتقال لدى الشعراء المحدثين، نلمح ذلك في قوله:

وإنْ ماتَ ذو علمٍ فما مات ذكرهُ * ثناءٌ جَميلُ بينما الجسمُ غائبُ**

وذو الجهلِ ميْتٌ خاملُ الذكرِ حالُهُ ***كمن دُسَّ في قعر المقابر تاربُ [4]

ففي البيت الثاني استخدم الشاعر الواو منتقلا بها من الحديث عن العلم إلى الحديث عن الجهل، وبالمثل خرج من حديثه عن الجهل إلى الحديث

---

١ – منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبوالحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب بن الخوجة،ط ٣، دار الغرب الإسلامي، ص ٣٠٦.

٢ – شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي،دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٩٩٨،٣م، ج١، ص٣٩٨.

٣ – معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، ص٢٠٢.

٤ – ديوان الطيف العابر، الفيفي، ص٣٤.

عن النهضة العلمية بالمملكة وقوَّة انطلاقها مستخدما النداء المقدَّر أو هاء التنبيه، يبدو ذلك قوله:

ولكنَّما بالاجتهادِ مَنَالُهُ * فَنَجْم كَسولٍ راقدِ الليل غاربُ**

بني وطني آن الأوان لنهضةٍ * على خيرِ أسٍّ لم تشبها الشَوائبُ** [1]

ففي البيت الثاني يتضح أن الشاعر يلفت انتباه أبناء وطنه لما هو آت، وحين خرج من الحديث عن النهضة العلمية، ليختم قصيدته جمع عدداً من أدوات التخلص هي (حرف الفاء وها التنبيه والنداء)، حين قال:

فهيا بني قومي إلى العلم فانهلوا * وقد أزلفت للناهلين المشاربُ** [2]

وهكذا جاءت وسائل الانتقال متنوعة لدى الشاعر من واو، وفاء، ونداء وتنبيه، وهي جزء من أدوات الانتقال التي ذكرها النقاد عند الشعراء المحدثين الذين وُصِفوا بأنهم أكثر براعة وحسناً في تخلصاتهم من القدماء[3]. وهذا يشير إلى أنَ الشاعر الفيفي أقرب إلى الشعراء المحدثين في تخلصاته، مع التزامه نهج القدماء من حيث الوزن والقافية وفي هذا إشارة إلى أن الفيفي شاعر جامع بين ثقافة عصره وبتراثه الشعريّ العربي القديم.

١ – المصدر السابق، ص ٣٤.

٢ – ديوان الطيف العابر، الفيفي، ص٣٥.

٣ – الشعر الجاهلي، يحيى الجبوري، ص٢٢٥

الخاتمة:

جاء في لسان العرب ختمه ختماً وختاماً، طُبع فهو مختوم، والختم والطبع في اللغة التغطية على الشيء والاستيثاق من أن يدخله شيء، وختم الشيء يختمه ختمًا، بلغ آخره، وختام كل شيء عاقبته وآخره.[1]والخاتمة ينبغي أن تكون على قدر من الجودة والإحكام والحسن؛ لأنها آخر ما يعيه السمع ويترسَم في النفس، فإن كانت جيدة حسنة، ربما تجبر ما وقع قبلها من تقصير، وإن كانت غير ذلك ربَما أنست محاسن ما قبلها[2].وعنها قال ابن رشيق "... وخاتمة الكلام أبقى في السمع وألصق بالنفس لقرب العهد بها، فإن حسُنتْ حسُن وإن قبُحتْ قبُحَ"[3]. ولنرى كيف ختم الشاعر قصيدته:

فَهَيَا بَنِي قَوْمِي إلى العِلْمِ فانهلوا ***وقد أزلفتْ للناهلين المَشَارِبُ

فنحنُ بِعَصْرٍ لا مَكَانَ لجاهلٍ * به لو أقرتْهُ الأُصُولُ الأطَايِبُ**

بعصر البنا والنَورِ والحب والإخا * بعصرِ جِرانِ العدلِ والأمنِ ضَارِبُ**

بعصرٍ يسودُ المسلمين تضامُنُ * دَعاهُم إليه ثاقبُ الرأيِ صائبُ**

إمامٌ بصيرٌ نافذُ القولِ (فيصلُ) * حكيمُ زمانٍ حنَكتُه التَجاربُ**

وخَلْفَ المليكِ (الخالدِ) القرمِ ذي النَهى * نسيرُ حثيثًا لم تعقنا المصاعبُ**

نسيرُ على النهجِ القويمِ الذي ارتضى * لنا قوةً تَبْني وأخرى تُحاربُ**

ونهتفُ مِنْ أعماقنا عاشَ (خالدٌ) * و(فهدٌ) له إزرُ وعينُ تراقبُ**

---

١ – لسان العرب، ابن منظور، مادة ختم.

٢ – انظر تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم عبد المجيد، الشهير بأبي الإصبع المصري، تحقيق د. محمد شريف، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الكتاب الثاني ج١، ص٢٣٩–٢٤٠.

٣ – العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد عطا، ط٢٠٠٢،١م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ج١، ص١٢٤–١٢٥.

ويُحيي نصير العلم فينا مؤيداً * ومُسْدي لنا النعماءَ راضٍ وتائبُ** [1]

يتضح في الأبيات حُسن تخلص الشاعر وانتقاله من الأبيات قبلها إلى الخاتمة، فذكَر بالدعوة إلى العلم، مبينًا ما أحدثه من حب ووفاق وعدل وأمن وتضامن بين أبناء الشعب، ونفَر من الجهل مذكرًا بأنَ الجاهل لا مكانة له وإن كان ذا حسب ونسب، ثمَ مدح من كان لهم الفضل في النهضة التعليميَّة بالمملكة العربية السعودية. فالملك فيصل– رحمة الله عليه – حكيم خبير حسُن الرأي نفاذ البصيرة، والملك خالد – رحمه الله – كريم راجح العقل، والملك فهد –رحمه الله– معاون مؤازر لأخيه.

هذا وقد راعى الشاعر في خاتمة قصيدته ما ذكره النقَاد بشأن ما ينبغي أن تكون عليه الخاتمة مثل الملائمة بين المعنى العام للقصيدة وما تختتم به، ومن ذلك قولهم "... وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه..."[2]. وكثيراً ما يختم الشعراء القدماء قصائدهم بالدعاء.

وبالنظر في قصيدة النهضة التعليميَّة، اتضح للدارسة أنَّ الوحدة العضوية فيها تحقَقت بمفهوم النقاد المحدثين أكثر من تحققها بمفهوم النقاد القدماء؛ لأنَ الشاعر لم يلتزم بالمطلع التقليدي بل دخل مباشرة في غرضه، وهو الحديث عن العلم كما جاء في مطلع قصيدته. ثمَ أن العلم هو الفكرة الأساسية التي سيطرت على القصيدة، وإن خرج الشاعر عنها كان خروجه خروجا حسناً مقبولاً؛ لخروجه لما له علاقة مباشرة قوية بالفكرة الأساسية. كأن يتكلم الشاعر عن الجهل وأثره السلبي على النهضة الإنسانية، أو كأن يختم الشاعر قصيدته بالمدح، ولكن مدح من؟ مدح من كان لهم الفضل والدور الفعال في النهضة العلمية بالمملكة العربية السعودية.

يؤكَد ما ذهبنا إليه قول أحدهم: "ونقصد بالوحدة العضوية في القصيدة وحدة الموضوع، ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك في

---

١ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٥.

٢ – منهاج البلغاء القرطاجني، ص ٣٠٦.

ترتيب الصور والأفكار ترتيباً به تتقدم القصيدة شيئًا فشيئا حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الأفكار والصور، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحيَة، لكل جزء وظيفة فيها. يؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر"[١].

ومن النقاد المحدثين من أنكر وجود الوحدة العضوية في القصيدة الجاهلية: "...فليست للقصيدة الجاهلية وحدة عضوية في شكل ما من الأشكال؛ لأنه لا صلة فكرية بين أجزائها، فالوحدة فيها خارجية لا رباط فيها إلًا من ناحية خيال الجاهلي وحالته النفسية في وصف الرحلة لمدح الممدوح"[٢]

بعد هذا الحديث الموجز عن وحدة الموضوع في القصيدة – من خلال تحليل المطلع والخروج والخاتمة فيها– نوجز القول عن موسيقاها متمثلاً في الوزن والقافية.

الموسيقي (الوزن والقافية) :

للموسيقا أثر واضح على المتلقي، وأهميَة قصوى في البناء الفني للقصيدة، لما تؤديه من عمل وظيفي، نلمحه في الاتساق بين الألفاظ والمعاني حيناً، وفي الرنين الذي يحدثه توافق الأوزان والقوافي مما يرقق الحس ويلطَف النفس حيناً آخر[٣]. ولأهميَة الموسيقى جعلها بعض النقاد شرطاً أساسياً لذيوع الشعر وشهرته، يقول إبراهيم عبد الرحمن: "وشرط ذيوع الشعر وشهرته أن

١ – المصدر السابق، والنقد الأدبي الحديث د. غنيمى هلال ص ٣٧٣.

*– التصريع: هوأن يُقْصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها.

٢ – النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ط٦، ٢٠٠٥م، ص٣٧٤.

٣ – قصيدة المدح العباسية بين الاحتراف والإمارة، د. عبد الله التطاوي، دار قباء للنشر والتوزيع،طبع عام ٢٠٠م، ص ٣٥٧.

تستمتع آذان الناس بموسيقاه قبل استمتاعها بمعانيه ومراميه، فنغمته الموسيقية تلذَ الأسماع أيّاً كانت بيئته الاجتماعية"[1].

والموسيقا في الشعر نوعان: موسيقى خارجية يعتمد الشاعر فيها على الوزن والقافية، وهما عنصران أساسيان فيها؛ لذا عدهما طه حسين بمثابة حجر الزاوية، وجعلهما بكَار ركنين أساسيين، بل قاعدتين لا يمكن أن تقوم القصيدة بدونهما[2].

والوزن الذي بنى عليه شاعرنا قصيدته هو وزن بحر الطويل، الذي يتصف برحابة الصدر وطول النفس، ووزنه يصلح للسرد والتفصيل والقدرة على استيعاب المعاني والصور، كما أنَه بحر يعطي الشاعر فرصة لحشد الألفاظ التي تكون سبيلاً للوصول لهدفه[3]. وقد فطن الشاعر لهذه الصفات وأحسن توظيفها، فعبَر من خلالها عن عاطفته وحُبَه للعلم وأثره العميق في النفس، ففصل القول عنه وشرح وبيَن ما له من دور خطير في نهضة الإنسان ورقيه.

وكما للوزن أثره الموسيقي على السامع كذلك للقافية شأن عظيم وأهميَة بالغة في بناء الشعر؛ لأنها شريكة الوزن في التنغيم الموسيقي، قال أحد العرب موصيا بنيه: "أطلبوا الرماح فإنَها قرون الخيل، وأجيدوا القوافي،

---

١ – قضايا الشعر في النقد العربي، إبراهيم عبد الرحمن، مكتبة الشباب القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٦٠.

٢ – انظر التوجيه الادبي،. طه حسين، وأحمد أمين دار المعارف القاهرة، طبع عام ١٨٧٩م ص١٣٨. وبناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف حسين بكَار، دار الأندلس للطباعة، ط٢،١٩٨٢م، ص ١٥٨.

٣ – المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب، دار جامعة الخرطوم للنشر، الطبعة الرابعة ١٩٩١م ج١، ص ٣٨٨–٣٨٩

فإنَها حوافر الشعر، أي عليها جريانه واطراده وهي مواقفه، فإن صحَتْ استقامت جريته، وحسنت مواقفه ونهاياته"[١].

والقافية قد تكون كلمة أو بعض كلمة ، كما قال الخليل بن أحمد الفراهيدي ، هي من آخر ساكن في البيت ، إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله[٢]وبعضهم اشترط في القافية أن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج[٣].

وأحسب أن الشاعر وُفِق في اختيار حرف الباء رويَاً لقصيدته؛ ذلك لما للباء من خصائص صوتية متنوعة، فسهولة مخرجها جعلها من القوافي الذلل، وجهارتها وقوة قلقلتها جعلها تتصف بالحلاوة عند النقاد، فهي تلي الميم واللام حلاوة[٤]. كما أن الشاعر أحسن اختيار الحروف التي سبقت حرف الروي (الباء) مثل الصاد والزاي والجيم والقاف، والراء، فجلها أصوات تتميز بالنغم والجرس الموسيقي الواضح، لاتصافها إمَا بالصفير مثل (الصاد، والزاي) أو بالقلقة مثل (الجيم والقاف) أو بالتكرار كما في صوت الراء، مما أكسب الموسيقي الداخلية التي تنتج من حُسن اختيار الأصوات – ذات الجرس الموسيقي الواضح – وحُسن اختيارها وحسن وتجاورها في كل القصيدة قوة ووضوحاً. وقد وظَف الشاعر كل هذه العناصر الموسيقية – داخلية وخارجية – ليصل إلى غرضه وهو لفت المستمع أو القارئ لأهمية العلم. وقد ذكرنا ما للموسيقى من دور فعال في زيادة انتباه المتلقي، كما أنها تجعل إحساسه بالمعاني إحساساً قوياً، وإلى جانب ذلك فهي تكسو الكلام مظهراً من مظاهر

١ – منهاج البلغاء، القرطاجني، ص ٢٧١.

٢ – ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي ،مؤسسة الكتب الثقافية للطبع والنشر ، ط١ ، ١٩٨٩،ص٩٨.

٣ – نقد الشعر، أبوالفرج قدامة بن جعفر، تحقيق، كمال مصطفى، طبع عام ١٩٧٨م، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع القاهرة. ص ٥١.

٤ – المرشد د. عبد الله الطيب، ج١، ص٥٨، وص ٦٠.

الأبهة، وتهذَبه وتسهل وصوله إلى القلب، وهي وسيلة السمو بالروح، ووسيلة التعبير عمَا يعجز التعبير عنه[1].

اللغة والأسلوب والصورة:

اللغة وسيلة تعبيرية تتمتع بإمكانات متعددة، والأديب البارع هو الذي يمتلك القدرة على استغلال اللغة الاستغلال الأمثل لنقل تجربته الأدبية. وبالنظر في لغة الشاعر نجد أنه وظَف قدرته الفنية للتعبير عن معانيه ونقل فكرته، معتمدًا سهولة اللفظ وبساطة التعبير وقرب المعنى، فقد خلت القصيدة من التعقيد اللفظي، وبَعُدتْ عن الغموض إلَّا من بعض الكلمات مثل كلمة (دراجا) التي جاءت في قوله:

ويسمو إلى أوْجِ العُلى قدرُهُ به * ويرقى دِ رَاجًا لم ينلْها المُجانبُ**

لعل الشاعر يريد (بدراج) الجمع من (الدرجة) أي المنزلة الرفيعة غير أن الباحثة لم تجد في معاجم اللغة جمع درجة على دراج بل (دَرَجٌ)[2] ومثل كلمة (عشوان) حين وصف الجاهل في قوله:

بدونَ هُدى حَيْرانَ يَخْبِطُ هائمًا * كَعشْوانَ في تِيهِ الضَلالةِ سَارِبُ**

فقد جاء في (لسان العرب) عشِيَ يعشَ عشىً وهو عشٍ وأعشى، وعشي عن الشيء ضعف بصره عنه وخبطه خبط عشواء. فالمعنى الذي أراده الشاعر هو ضعف البصر ليلاً، فالصحيح أن يقول: كعشٍ، أو كأعشى، وقوله عشوان مشتق من العَشاء، لقول أبي حاتم: (يُقال من الغداء والعَشاء رجل غديان وعشيان، والأصل غدوان وعشوان لأن اصلهما الواو ولكن الواو تقلب

١ – المرشد إلى فهم أشعار العرب، د. عبدالله الطيب ج١، ص ٩٣. والنقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة بيرو–لبنان الطبعة ١، ١٩٧٣م،ص ٣٦٠.

٢ – أنظر، كتاب العين، أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو التميمي الفراهيدي، المحقق، د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر دار مكتبة الهلال، حرف الجيم، باب الجيم والدال والراء. ولسان العرب، ابن منظور مادة درج.

ياءً كثيراً لأن الياء أخفَ من الواو)[1] ومما استرعى انتباه الدارسة لفظة (جران) في قوله:

بعصر البِنَا والنُورِ والحبِ والإخا * بعصرِ جِرَانِ العَدْلِ والأمْنِ ضَارِبُ**

استخدام لفظة جران هنا لعلها أثر وانعكاس لتأثر الشاعر بعلم الحديث ففيها نظر لحديث السيدة عائشة –رضي الله عنها – (حتَى ضرب الحق بجرانه)[2] أي أنَ الحقَ استقام وقرَ في قراره. ومثلها لفظة (قبيل) في قوله:

وموتُ قبيلٍ دون موتٍ لعالمٍ * تموتُ به أقوامُهُ والأجَانِبُ**

جاء في لسان العرب في معنى قبيل يقال لكل جماعة من واحد قبيلة، ويقال لكل جمع من شيء واحد قبيل، قال تعالى: (إنَّه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)[3] أي هو ومن كان من نسله، وكل جيل من الناس والجنَ قبيل. والقبيل الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتَى كالزنج والروم والعرب. وهنا يبدو حُسن استخدام الشاعر لكلمة (قبيل) بدلا عن قبيلة وهو الأشهر ليوضح المعنى المراد بدقَة. ولعله انعكاس لأثر ثقافة الشاعر وحفظه للقرآن.

وإذا كان العمل الأدبي هو بناء لغوي يوجه ويستغل إمكانات اللغة المتنوعة من موسيقى وتصوير وإيحاء ودلالة؛ لينقل للمتلقي تجربة منفعلة بالحياة[4]، فإنّ الشاعر الفيفي قد أحسن توجيه واستقلال امكانات اللغة المتنوعة، ففي الجانب الموسيقي بيَّنا حُسن اختيار الشاعر لبحر الطويل ورويَ

---

١ – لسان العرب، ابن منظور، مادة عشي.

٢ – لسان العرب ، بن منظور ، ج١٣ ، ص٨٦ ، مادة جَرَ نَ ، و الترغيب والترهيب، زكي الدين عبد العظيم المنذري، تحقيق محمد السيد، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ، ج٣ ، ص٢١٤.

٣ –سورة الأعراف، آية ٢٧.

٤ – الأدب وفنونه دراسة ونقد د. عز الدين إسماعيل، الطبعة التاسعة ٢٠٠٤م، طبع ونشر دار الفكر العربي القاهرة، ص٢١.

الباء، ومن جانب الأسلوب طوَّع الشاعر أسلوبه ونوَّعه وفق الفكرة المراد التعبير عنها، فالشاعر وإن غلب على أسلوبه الخبر إلَّا أنَّ الأسلوب الانشائي المتنوع بين الأمر والاستفهام والنداء، يبرز حين تقتضيه الضرورة، فنجد الأمر المراد به الحث كما في قوله:

تَعلَمْ بُني العلمَ ما خابَ طالب * ولا بار آت يبتغيه وآيبُ**

تعلَم فإنَ العلم عزٌ ورفعةٌ * ومجدٌ وتشريفٌ وفيه الرغائبُ[1]**

وتكرار كم الاستفهامية والتضاد في قوله:

وكم بيتِ عزٍ صار بالجهل خاويا * وكم بيتِ علمٍ أرْهقتهُ المناصبُ [2]**

والنداء والتنبيه كما في قوله:

فهيا بني قومي إلى العلم فانهلوا * وقد أزلت للناهلين المشارب[3]**

وأحياناً يجمع الشاعر أسلوبين لتتضح فكرته، كما يبدو ذلك في قوله:

تعلَمْ فإنَ العلْمَ نورٌ لأهله * وداعٍ إلى الخيراتِ والجهلَ سالبُ**

فالشاعر في قوله تعلَم لا يريد الحث على طلب العلم الذي ذكره سابقاً، بل يريد أن يبيَن تأكيد قيمة العلم والدعوة إليه وكشف والجهل والتنفير منه، فلجأ الى المقارنة والضد يظهر حسنه الضد كما يقال.

ومن التكرار المراد به لفت النظر والتنبيه لما هو قادم ، تكرار الجمل كما في قوله:

بني وطني آن الأوانُ لنهضةٍ * على خير أسٍّ لم تُشِبْها الشَوائبُ**

بني وطني آن الأوانُ لنشئِنا * نَرَاهُمْ وهُمْ أقمارُنا والكواكبُ**

بني وطني آن الأوانُ لقومِنا * وقد زانَ نَادِيهمْ أديبٌ وكاتبُ**

بني وطني ما تأملون لنشئنا * وقد صُقِلتْ بالعلم فيه المَواهبُ[4]**

---

١ – ديوان الطيف العابر، علي بن قاسم الفيفي، ط ١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م. ص ٣٣.

٢ – المصدر السابق، ص ٣٤.

٣– ديوان الطيف العابر، ص ٣٥.

٤ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٤.

وإذا انتقلنا بالحديث عن الصورة الفنية – بوصفها مصطلحًا نقديًّا – وجدنا أنَّ من النقاد من عدَّها وسيلة لنقل الأفكار والمشاعر حين يرى الشاعر أن الألفاظ ومدلولاتها قاصرة عن التعبير عمَّا في نفسه. ومنهم من ذهب إلى أنَها وسيلة تسهم وبقدر كبير في إقناع المتلقي والتأثير فيه عن طريق شرح المعنى وتفسيره [1]. فالصورة ركن أساسي في البناء الشعري وعنصر مهم فيه، ولتؤدي وظيفتها يجب ألَا تقف عند نقل انفعالات الشاعر وأحاسيسه، بل يجب أن تنقلها بحيوية إلى المتلقي، ويتأتَى ذلك للشاعر بالخروج عمَا هو مألوف في عرض الفكرة واللجوء إلى عنصر الخيال، فالخيال هو الذي يخلق الصورة الشعرية المعبَرة المقنعة.

والصورة الشعرية مع تنوعها من تشبيه واستعارة وكناية، إلَّا أنَّ التشبيه أكثرها دورانا في الشعر العربي، وقد اعتمده العرب لما فيه من قوة لنقل المعاني وتوضيح الأفكار، بل عدُّوه وسيلة لحفظ تجاربهم وعلومهم، يؤكد هذا قول ابن طباطبا: "فالعرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عيانها، ومرَّت به تجاربها، فشبهت الشيء بمثله تشبيها صادقاً، على ما ذهبت إليه في معانيها التي أرادتها"[2]

هذا وقد اعتمد الشاعر التشبيه كصورة لنقل فكرته والتعبير عن معناه، وأجاد فيها حين جاء به متواليا مما ترك أثرًا على المتلقي، يبدو ذلك في قوله:

وذُو الجَهْلِ ميتٌ خَامِلُ الذكرِ حَالُه * كَمَنْ دُسَ في قَعْرِ المقابر تَارِبُ**

بدونَ هُدى حَيْرانَ يَخْبِطُ هائماً * كَعشْوانَ في تِيهِ الضَلالةِ سَارِبُ**

ويلْتَهِمُ المنبوذَ دون بصيرةٍ * كما قَرْمشَ الثُعْبان بالليل حَاطِبُ[3]**

---

١ – النقد الأدبي الحديث، غنيمي هلال، ص ٤١٧. ود. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي مصر، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م، ص ٣٤٣.

٢ – عيار الشعر، ابن طباطبا، ص ١٠.

٣ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٤. قرمش الشي، بمعنى جمعه.

تشبيه الجاهل بالميت تشبيه بليغ وتشبيه حاله وهو بعيد منسيٌّ بين الناس لا يذكرونه دون قصد منهم بحال من دسَّ قوة وقهراً في قعر المقابر. وفي البيت الثاني جاء الشاعر بتشبيه التمثيل حيث شُبِه حال الجاهل يتخبط ولا يهتدي لشيء بحال الأعشى الذي تاه وضل طريقه. ويؤكد الشاعر المعنى بتشبيه تمثيل آخر، فشبَّه حال الجاهل وهو يجمع كل ما هو منبوذ عديم الفائدة دون علم فيضر نفسه بحال حاطب الليل قد يجمع الثعبان مع ما يحتطب فيقع الضرر.

المبحث الثالث

القيم المعرفيَّة في قصيدة النهضة التعليميَّة

إنَ المتصفح لديوان الشاعر علي بن قاسم الفيفي، يجد كثيراً من القيم المعرفيَّة، ففي قصيدة له بعنوان (يوم البيعة) قال:

وما كانت الأيام في كنه ذاتها * تفاضل إلَا بالذي القوم تصنع**[1]

القيمة المعرفيَّة في البيت أعلاه، هي أنَ الأيام كقيد زمني لا تفاضل بينها إلَا بما يُنْجز فيها من أعمال خالدة، فالإنجازات العظيمة هي التي تعطي الزمن قيمته الحقيقية.

وفي قصيدته التي بعنوان (الاعتداء على الحرم الشريف) قال:

داء الجهالة والنذالة والغبا * حاقت بهم مع داء الاستكبار**

لم يسألوا أهل العلوم وذا الحجى * كي يستبينوا الحق في استظهار**

وكذا الغرور مع الغلو إذا الفتى * جاراهما جرَاه للأخطار**[2]

في الأبيات قيم معرفيَّة خُلقية تربوية تتمثل في أنَ الجهالة والنذالة والغباء والاستكبار هي أمراض اجتماعية تحتاج إلى علاج، وعلاجها سؤال أهل العلم والمعرفة حالة جهلك بأمر ما، والتفكير والتدبر في الأمور قبل التصرف فيها، والبعد عن الغرور والتكبر؛ لأن مثل هذه الأمراض والتمادي فيها يجرُ إلى المخاطر.

والقيم المعرفيَّة في قصيدة النهضة التعليميَّة، تُعدُ من أعظم القيم أثرًا في حياة الأمم تقدما وانحطاطا، وهي وإن لم تتنوع في ذاتها إلا أنها تنوعت بين الأخبار والوصايا والحثِّ على طلب العلم والتنفير من الجهل.

---

١ – ديوان الطيف العابر، ص ١٣

٢ – المصدر السابق، ص ١٦

القيمة الأولى: الدعوة الصريحة إلى العلم والتسلح به

العلم قيمة إنسانية وإسلامية خالدة لا غنى للفرد أو الجماعات عنها؛ لما له من أثر جليل في الحياة وتطورها ورقي الأمم ونهضتها، ولعل أول ما نزل من القرآن وأُمر به النبيُّ الكريم ﷺ قوله (اقرأ باسم ربك الذي خلق)[١]، وبيَّن النبي الكريم ﷺ أهمية العلم وحثَّ على الجدِّ في طلبه، وفي صحيح البخاري: "ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر، إلى عبد الله بن أُنيس، في حديث واحد"[٢] كما بيَّن ﷺ منزلة العلماء بقوله: "العلماء ورثة الأنبياء"[٣]. وإلى قيمة العلم وأهميته أشار الشاعر في مطلع قصيدته حين قال:

تعلَم بُنيَ العلمَ ما خابَ طالبٌ * ولا بارَ آتٍ يبتغيه و آيبُ**

تعلَمْ فإنَ العلمَ عزٌ ورفعةٌ * ومجدٌ وتشريفٌ وفيه الرغائبُ[٤]**

افتتح الشاعر قصيدته بالدعوة الصريحة إلى العلم والحث عليه، وقد تقدَم أنَ تكرار الشاعر للفعل(تعلَم) ليس أمرا حقيقياً بل معناه الحثَ والترغيب؛ لأن العلم النافع الذي يرفع قدر صاحبه لا يأتي بالأمر وإنَما برغبة ملحَة من طالبه، وطالب العلم لا يخيب مبتغاه ولا تكسد بضاعته، بل هو رابح حتى بعد الموت وفي هذا المعنى استند الشاعر إلى موروثه الثقافي الديني، حديث النبي ﷺ: "خير ما يُخلِف الرجل من بعده ثلاثٌ: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها علم يُعمل به من بعده"[٥].

---

١ –سورة العلق آية ١

٢ – صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبد الله البخاري الجعفي، الناشر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ ج١،ص ٢٦

٣ – المصدر السابق،، ج١، ص،٢٤.

٤ – ديوان الطيف العابر، علي بن قاسم الفيفي، ط ١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م، ص ٣٣.

٥ –سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ج١، ص ٨٨، رقم ٢٤١.

القيمة الثانية : شرف العلماء وسمو منزلتهم

بعد أن دعا الشاعر للعلم وبيَن قيمته – في المطلع – قال مبينا منزلة أهله:

كفى شرفاً ذو العلمِ إذ أنَّه بِهِ * لميراثِ أربابِ النُبواتِ عاصبُ**
وأجنحةُ الأملاكِ تُرخَى تواضعا * لطُلابه والحوتُ داعٍ وراغبُ**
ويأتي مع الأملاك والرَبُّ شاهدٌ * وأيُ فخارٍ مثلَ ذا أو يُقارِبُ**[1]

للعلماء منزلة سامية، فلا أحد يساويهم ولا يدنيهم شرفاً؛ لقوله تعالي: (يرفع الله اللذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)[2] وقوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)[3]، فمن شرف العلماء وفخرهم أنهم ورثة الأنبياء؛ بسبب علمهم، وأن الملائكة يحفُون مجالسهم ويرخون أجنحتهم رضىً بما يصنعون، وأن من في السموات والأرض حتى الحيتان تحت الماء تستغفر لهم. ويزيده شرفا أن الله جعل شهادتهم في المرتبة الثالثة بعد شهادته وشهادة الملائكة. قال تعالى: (شهد الله أنَه لا إله إلَا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلَّا هو العزيز الحكيم)[4]. وهذا الشرف ذكره النبيَ ﷺ في قوله: "من سلك طريقا يسلك فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، ولإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة

١ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٣.
٢ – سورة المجادلة.، آية ١١.
٣ – سورة الزمر، آية ٩.
٤ – سورة آل عمران، آية ١٨.

الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[1]

القيمة الثالثة: العلماء أشد الناس خشية لله تعالى

قال الشاعر علي بن قاسم الفيفي:

وخَشْيَتُهُ خُصُوا بها دون غيرِهِمْ * بآياتٍ تُتْلى وهي شتَى المناقِبُ**

أشدُّ على الشيطانِ من ألفِ عابدٍ * غوايتُهُ فالعلمُ واقٍ وحاجِبُ**

ويسمو إلى أوْجِ العُلى قدرُهُ به * ويرقى دِرَاجًا لم ينلْها المُجانبُ**

ملائكةُ الرَحمنِ خرَوا لآدمَ * لعلمٍ دَرَى خافٍ عليهمْ وعازبُ**

وموسى لعلم قد أتى الخضرَ تابعاً * وذو العرشِ يُدْنيهِ له ويُخَاطبُ [2]**

العلماء هم المختصون دون غيرهم بخشية الله لقوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[3]، وهم أعلم الناس بمداخل الشيطان، وعلمهم درع درع واقٍ لهم من كيده. فالشاعر يشرح ويفصل كل ذلك معتمدا علي القصص القرآني لبعد أثره في النفس وحثّها على العلم. فالملائكة خروا لآدم عليه السلام بسبب علمه قال تعالي: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلَا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين)[4] وسيدنا موسي عليه السلام تبع الخضر لأجل العلم. قال تعالى: (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)[5]

---

١ – سنن ابي داود سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير السجستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج٣، ص ٣١٧، رقم ٣٦٤١، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم.

٢ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٣.

٣ – سورة فاطر، آية ٢٨.

٤ سورة البقرة، آية ٣٤.

٥ سورةالكهف ، آية، ٦٦.

القيمة الرابعة: العلم يرفع قدر صاحبه ويزينه

وإلى المنزلة الرفيعة التي ينالها الشخص بين الناس بسبب علمه أشار الفيفي بقوله:

حياة الفتى تزكو ويعلو مقامُهُ * وتنمو به أعمالُهُ والمراتبُ**

وفي الصدر بينَ الأكرمينَ مكانُهُ * إذا ذاد ذا جَهْلٍ عن الباب حَاجِبُ**

ويزدانُ بالعلمِ الشَريفِ مشوَهٌ * ويا لجمالٍ لمْ تُشِبْهُ المسَالبُ**[1]

العلم يرفع شأن صاحبه، وبه تُنال المراتب، وهو مفتاح الدخول لمجالس الأكرمين حين يُرد عنها الجاهل. والعلم يزين صاحبه ويلبسه حللاً تغطي ما يراه الآخرون من نقص.

القيمة الرابعة: موت العلماء مفسدة وهلاك للأمم، والعلم النافع يخلد ذكر صاحبه

وموتُ قبيلٍ دون موتٍ لعالمٍ * تموتُ به أقوامُهُ والأجَانِبُ**

وإن مات ذو علم فما ماتَ ذِكْرُهُ * ثناءٌ جميلٌ بينما الجسمُ غائبُ**[2]

إن موت جيل بكامله أقل أثرا وضررا من موت عالم فيه، فموت العلماء فيه هلاك الأمم وضياع الشعوب وفسادها، يؤكد ذلك حديثه ﷺ:"إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جُهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا"[3]. وإن قرَّب السلطان العلماء واستشارهم وصدر عن رأيهم كان ذلك عونا له وصلاح لدولته. فالعلماء هم البطانة التي تأمر بالخير. قال ﷺ: "ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره

---

١ – ديوان الطيف العابر، علي بن قاسم الفيفي. ص٣٣.

٢ – ديوان الطيف العابر، الفيفي، ص٣٤.

٣ –صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري، الناشر، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج ٤ص ٢٠٥٨، رقم ٢٦٧٣.

بالمعروف وتحضَه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله"[1].

القيمة الخامسة: بيان منزلة الجاهل:

بعد أن تحدث الشاعر عن العلم، وعن منزلة أهله عند الله وعند الناس نقل الحديث للجهل، ووظف قدرته الفنية فجاء بجملة تشبيهات يؤكد كل منها قلة شأن الجاهل ووضيع منزلته؛ لتتكشف للسامع أهمية العلم وقيمته، فقال:

وذُو الجَهْلِ ميتٌ خَامِلُ الذكرِ حَالُه * كَمَنْ دُس في قَعْرِ لمقابر تَارِبُ**

بدونَ هُدى حَيْرانَ يَخْبِطُ هائماً * كَعشْوانَ في تِيهِ الضَلالةِ سَارِبُ**

ويلْتَهِمُ المنبوذَ دون بصيرةٍ * كما قَرْمشَ الثُعْبان بالليل حَاطِبُ**

حسيبٌ نسيبٌ وهولا عِلْمْ عندهُ * وضيعٌ وفي سوقِ المفاخر خَائبُ**

وكَمْ بيتِ عزٍ صار بالجهلِ خاوياً * وكمْ بيتِ علمٍ أرهقَتْهُ المناصِبُ[2]**

وُفق الشاعر في اختيار أسلوب التشبيه وتواليه؛ ليبيّن قلَة شأن الجاهل، فشبهه بالميت وبالعشوان يتخبط في الضلال، وبحاطب الليل الذي يجمع الأشياء دون بصيرة، والجاهل مهما بلغ من حسب ونسب فهو وضيع. وفي البيت الأخير نظر لما نُسِب للطغرائي:

العلمُ يرفعُ بيتاً لا عمادَ لهُ * والجهلُ يهْدِمُ بيت العِزَ والشَرفِ [3]**

---

١ – صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ج٤، ص٢٢٥١، رقم ٧١٩٨.

٢ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٤.

٣ – البيت في قوقل نسب لأمير الشعراء ، أحمد شوقي ، ولم أعثر عليه في ديوانه . ونسب في أبيات مختارة تشتمل على: عقيدة، نصائح، مواعظ، وصايا، حكم، أمثال، أدب، عبد الله بن محمد البصيري، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٨٠، وكذلك في مصادر أخر إلى الطغرائي ، ولم أقف عليه في ديوان الطغرائي،

القيمة السادسة: للعلم فوائد جمَّة، والاجتهاد سبيله

تعلَمْ فإنَ العلمَ نورٌ لأهلِهِ * وداعٍ إلى الخيراتِ و الجهل سالبُ**
تُنالُ الذُرى تقوى العُرى يسعدُ الورى * تُشادُ القُرى بالعلم تُقْضى المآربُ**
مِنْ الدِين نُورٌ ساطعٌ و هِدايةٌ * وللبرِ والتقوى سنامٌ وغاربُ**
هو القصدُ بالسلطان في الذكر إن أتى * وتاجُ خدينُ العلم غالٍ وغالبُ**
تَدينُ لهُ غُلْبُ الرِقابِ تديناً * إذا دان للسلطان بالسيف راهبُ**
وكمْ من ثناءٍ عاطرٍ لم يُحطْ به * بياني ولم تَجْمعْ حلاه القوالبُ**
ولكنَما بالاجتهاد مَنَالُهُ * فنجمُ كسولٍ راقدِ الليلِ غاربُ**[1]

يكرر الشاعر الدعوة إلى العلم؛ لأنه نور لصاحبه يدعوه للخير، ويرقى به لأعلى المراتب، وفيه سعادة الإنسانية وتطورها والجهل لا يأتي بخير مطلقاً. ويخص الشاعر بالذكر العلم الديني لأهميته، والعلم للسلطان تاج وللعالم سيف. ويقرر الشاعر أن محاسن العلم أكبر من أن يحصيها بيانه وأنه يُحصَّل بالاجتهاد فالكسول لا حظّ له منه.

القيمة السابعة: العلم أساس النهضة، والنشء هم ركيزتها

قال الشاعر:

بني وطني آن الأوانُ لنهضةٍ * على خير أسٍ لم تُشِبْها الشَوائبُ**
بني وطني آن الأوانُ لنشئِنا * نَرَاهُمْ وهُمْ أقمارُنا والكواكبُ**
بني وطني آن الأوانُ لقومِنا * وقد زانَ نَادِيهِمْ أديبٌ وكاتبُ**
بني وطني ما تأملون لنشئنا * وقد صُقِلتْ بالعلم فيه المَواهبُ**
بعصر الفَضَا والكَهْرَباءِ وذرَةٍ * وفيه عُقولٌ صَمَمتْ وعجائبُ**
بعصرٍ به الطاقاتُ قد سُخِرتْ وفي * مجالاتٍ شتَى أعْمَلتْها المَذاهِبُ** [2]

---

١ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٤.

٢ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٤–٣٥.

اعتمد الشاعر أسلوب التكرار (بني وطني) والنداء المقدَر؛ ليلفت الانتباه إلى أن العلم أساس النهضة القوية، ثمَ كرر الضميرين (نا، هم) ليؤكَد أنَ النشء أساسها وركيزتها.

القيمة الثامنة: الدعوة إلى السباق العلمي، والتضلع في علم الشريعة ونبذ الجهل

قال الشاعر:

لقد آن منَا أنْ نفيقَ و نرعوى * ونمْحُو عارَ الجهلِ بِئْسَ المُصاحِبُ**
ونَسْبِقَ رَكْبَ العالمينَ بعلْمِنَا * وتُزَاحِمُهُم أكْتَافُنا والمَنَاكِبُ**
ونأخذَ أسْبابَ الرُقِي ونتقي * لعاداتِ سُوءٍ قد يَدُسُ الأجانِبُ**
ونضلع في علم الشريعة حيث لا * تلاحقنا حيَاتهم والعقارب**
ونبني لنا عزَاً و فخراً وسؤدداً * كما كان أجداد لنا وأقارب[1]**

أكد الشاعر أن الجهل عار، ودعا إلى التسلح بالعلم، ونبَه إلى الأخذ بأسباب الرقي عن فهم ودراية ؛ حتى يُؤمن مكر الأعداء ودسائسهم، ويدعو للاهتمام بعلم الشريعة لأهميته للأمة.

القيمة التاسعة: الحسب والنسب لا يصنعا مجدا، لكن العلم يصنعه

جدّد الشاعر الدعوة للعلم الذي تهيأت سبله فقال:

فهيا بني قومي إلى العلم فانهلوا * وقد أُزْلِفَتْ للنَاهلينَ المشارِبُ**
فنحن بعصرٍ لا مكان لجاهلٍ * به لو أقرتْهُ الأُصُولُ الأطايبُ**
بعصر البِنَا والنُورِ والحبِ والإخا * بعصرِ جِرَانِ العَدْلِ والأمْنِ ضَارِبُ**
بعصرٍ يسودُ المسلمين تضامُنُ * دعاهُم إليه ثاقبُ الرَأيِ صائبُ[2]**

---

١ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٥.

٢ – ديوان الطيف العابر ، ص ٣٥. الجران باطن العنق، فإذا برك البعير ومدَ عنقه على الأرض، قيل ألقى بجرانه على الأرض، وهنا بمعنى استقام وقرَ

جاء النداء مباشرًا ومسبوقاً بهاء التنبيه للفت السامع وتنبيهه إلى أنَ العصر عصر علم لا مكان لجاهل وإن طاب أصله، ثمَ ذكَر بفضل النهضة العلمية على المملكة السعودية ومدح من كان لهم الفضل والقِدح المعلَى في النهضة العلمية خُتمتْ القصيدة، فالملك فيصل حكيم نافذ البصيرة والملك خالد كريم شجاع، ثم دعا لهم بالنصر والتأييد.

إمامٌ بصيرٌ نافذُ القولِ (فيصلُ) * حَكِيمُ زمانٍ حنَكتْهُ التَجَاربُ**
وخَلْفَ المليكِ (الخالدِ) القِرْمِ ذي النُهى * نسيرُ حثيثاً لمْ تَعُقْنَا المَصَاعِبُ**
نسيرُ على النَهجِ القويمِ الذي ارتَضى * لنا قوَةً تبْنِي وأُخْرى تُحَارِبُ**
ونَهْتُفُ مِنْ أعماقِنا عاشِ (خالدٌ) * وفهدٌ له إزْرُ وعينُ تُرَاقِبُ**
ويحيى نصير العلم فينا مؤيداً * ومسدي لنا النعماء راض وتائب**[1]

١ – ديوان الطيف العابر، ص ٣٥.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إكمال هذا البحث الذي حمل عنوان: (القيم المعرفيَّة في قصيدة النهضة التعليميَّة – للشاعر على بن قاسم الفيفي – (دراسة تحليلية)، وقد جاء في ثلاثة مباحث، وتوصلت فيه إلى النتائج الآتية:

- القصيدة جمعت عدداً من القيم المعرفيَّة خاصة بما يتصل بالعلم وفضل العلماء
- الوحدة العضوية في القصيدة تحققت بمفهوم النقاد المحدثين أكثر من تحققها بمفهوم النقاد القدماء؛ لسيطرة فكرة واحدة على القصيدة، ولاتباع الشاعر منهج الشعراء المحدثين في الخروج، ولعدم التزامه بمقدمة القصيدة العربية.
- التزام الشاعر بنهج الشعراء القدامى من حيث الوزن والقافية، يؤكد تمسكه وتأثره بثقافته وتراثه الشعري العربي القديم.
- انعكس أثر الثقافة الدينية الواسعة على لغة الشاعر، حيث جاء بلفظة (جران) التي وردت في الحديث: (حتَّى إذا ضرَب بجِرانِه)[1] وكلمة (قبيل) التي جاءت في قوله تعالى: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)[2]
- جاء استخدام الشاعر لبعض الالفاظ مخالف لما هو متعارف عليه لغة، مثل جمعه دَرَجةٌ على دِرَاج، والصحيح (دَرَجٌ). ونحو قوله: عَشْوان يريد الصفة من عَشِيَ يَعْشَى عشىً والصحيح أعْشى وعَشٍ، وقد وُضَح هذا في صفحات البحث.

---

١ – لسان العرب ، بن منظور ، ج١٣ ، ص٨٦ ، مادة جَرَ نَ ، و الترغيب والترهيب، زكي الدين عبد العظيم المنذري، ، ص٢١٤.

٢ – سورة الأعراف، آية ٢٧

التوصية:

للشاعر علي بن قاسم الفيفي نتاج أدبي ثر ومتنوَع، يحتاج لكثير من الدراسات النقدية سواء في شعره أم نثره أم منهجه في كتاباته التاريخية.

نسخة ديوان الطيف العابر التي أُخذتْ منها القصيدة تحتاج للضبط اللغوي، وربَّما الدواوين الأخرى كذلك، فالقصيدة موضوع الدراسة تمَ ضبطها باجتهاد من الباحثة فإن أصبت فلله الحمد وإن أخطأت فأجر المجتهد أرجو.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أبيات مختارة تشتمل على: عقيدة، نصائح، مواعظ، وصايا، حكم، أمثال، أدب، عبد الله بن محمد البصيري، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ،٢٠٠١م

٢- الأدب وفنونه دراسة ونقد، د عز الدين اسماعيل الطبعة التاسعة ٢٠٠٤م، طبع ونشر دار الفكر العربي القاهرة.

٣- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف حسين بكار، دار الأندلس للطباعة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

٤- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم عبد المجيد الشهير بأبي الإصبع المصري، تحقيق د. محمد شريف، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، الكتاب الثاني

٥- الترغيب والترهيب، زكي الدين عبد العظيم المنذري، تحقيق محمد السيد، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى 1421هـ

٦- التوجيه الأدبي، طه حسين، وأحمد أمين، طبع عام ١٩٧٩م، دار المعارف القاهرة.

٧- دراسات في علم العروض والقوافي، أحمد محمد الشيخ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ليبيا، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٨- ديوان الطيف العابر، شعر علي بن قاسم الفيفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩- سنن أبي داود، أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير السجستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٠- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.

١١- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. حيى الجبوري، الطبعة التاسعة، ٢٠٠١م.
١٢- الشعر في منطقة جازان من ١٣٥١-١٤١٨هـ دراسة موضوعية فنية، د. حسن بن أحمد إبراهيم النعمي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ،إصدارات نادي جازان الأدبي.
١٣- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة بيروت –لبنان، طبع ١٩٦٩.
١٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبد الله البخاري الجعفي، الناشر دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ،
١٥- صحيح مسلم، تأليف مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٦- العمدة في صناعة الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،
١٧- عيار الشعر، محمد بن طباطبا، شرح وتحقيق، عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
١٨- قصيدة المدح العباسية بين الاحتراف والإمارة، د. عبد الله التطاوي، دار قباء للنشر والتوزيع، طبع ٢٠٠م.
١٩- قضايا الشعر في النقد العربي، إبراهيم عبد الرحمن، مكتبة الشباب القاهرة، ١٩٧٧م.
٢٠- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر بيروت – لبنان، الطبعة السادسة ٢٠٠٨ م.
٢١- لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي، حاجب بن يحيى الحازمي، منشورات نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى،١٤٤٢هـ.

٢٢- مؤلفات الشيخ علي بنقاسم آل طارش الفيفي، تأليف عيسى بن سلمان الفيفي، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ.
٢٣- المثل السائر، أبو نصر محمد بن محمد بن أبي الكرم، الشهير بابن الأثير، تحقيق د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، الطبعة الثانية، دار النهضة القاهرة.
٢٤- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب، دار التأليف والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.
٢٥- معجم البلاغة العربية د. بدوي طبانة دار المنار للطباعة والنشر، جدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
٢٦- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب بن الخوجة، الطبعة الثالثة، دار الغرب الإسلامي.
٢٧- موسيقا لشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلوالمصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.
٢٨- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٢٩- النقد الأدبي، د. أحمد أمين، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢م، مكتبة النهضة العربية المصرية.
٣٠- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، الطبعة السادسة، ٢٠٠٦م.
٣١- نقد الشعر، أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق، كمال مصطفى، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، طبع ١٩٨٧م.
٣٢- الوساطة بين المتنبي وخصومه، عبد العزيز الجرجاني، شرح وتحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي ، دار الكتب المصرية بيروت، طبع ٢٠٠٦م